(189) نبيه، واعترفوا بما جاء به من عند ا " لنكفرن عنهم سيئاتهم " التي اقترفوها قبل ذلك. ومن قال بالاحباط قال: تبطل السيئة الحسنة التي هي أكبر منها حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل، كما قال " ان الحسنات يذهبن السيئات " (1) والاحباط هو ابطال الحسنة بالسيئة التي هي اكبر منها. والسيئة الخصلة التي يسوء صاحبها عاقبتها. والحسنة الخصلة التي يسر صاحبها عاقبتها. وكل حسنة طاعة ، وكل سيئة هي معصية له تعالى. وقوله " لنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون " قال الجبائي: معناه أحسن ما كانوا يعملون: طاعاتهم ، لانه لا شئ في ما يعمله العباد أحسن من طاعاتهم . وقال قوم: معناه ولتجزينهم بأحسن اعمالهم، وهو الذي أمرناهم به، دون المباح الذي لم نأمرهم به ولا نهيناهم عنه. وقوله " ووصينا الانسان بوالديه حسنا " معناه أمرناه أن يفعل حسنا وألزمناه ذلك. ثم خاطب كل واحد من الناس، فقال " وإن جاهداك " يعني الوالدين أيها الانسان " لتشرك بي " في العبادة " ما ليس لك به علم، فلا تطعهما " في ذلك. وقيل: نزلت في سعد بن ابي وقاص، لانه لما هاجر حلفت أمه انها لا يظلها سقف بيت حتى يعود. فنزلت الآية. ثم قال مهددا للجميع " الي مرجعكم " أي إلي مآلكم " فانبئكم " أي اخبركم " بما كنتم تعملون " في دار التكليف، ثم اجازيكم بحسبه. ثم قال تعالى " والذين آمنوا " بتوحيد ا واخلاص العبادة له وصدق انبيائه واضافوا إلى ذلك الاعمال الصالحات " لندخلنهم في " جملة " الصالحين " الذين فعلوا الطاعات ويجازيهم ا ثواب الجنة.

---

(1) سورة 11 هود آية 115 (*)